صوب راي المنزهة اذا ما تعدت ما كشفته لهم انوارها وصوب
راي المشبهة اذا ما تعدت ظاهر ما اعطاها نورايمانها لما ضرب الله
لها من المثل فعرف الكامل عقلا وايمانا فحاز درجة الكمال كما حاز
الكمال الخيال درجة الحس والمعنى فلطف المحسوس وكثف المعنى
فكان له الاقتدار التام وكذلك قال يعقوب لابنه لا تقصص روياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لما علم من علمهم بتاويل ما مثل
الحق في روياه اذ ما كان ما راه وما مثل له الا عين اخوته وابويه
فانشا الخيال صور الاخوة كواكب وصور الابوين شمسا وقمرا وكلهم
لحم ودم وعروق واعصاب فانظر هذه النقلة في عالم السفل الى
عالم الافلاك ومن ظلمة هذا الهيكل الى نور هذا الكوكب فقد لطف
الكثيف ثم عمد الى مرتبة التقدم وعلو المنزلة والمعاني المجردة فلبسها
صورة السجود المحسوس فكثف لطيفها والرويا واحدة فلولا قوة
هذه الحضرة ما جرا ما جرا ولولا انها في الوسط ما حكمت على الطرفين
فان الوسط حاكم على الطرفين لانه حد لهما كما ان الان عين الماضي
والمستقبل كما ان الانسان الكامل جعل الله رتبته وسطا بين
كينونيته في قلبه الذي وسعه فله نظر اليه في قلبه فيرى انه
نقطة الدايرة وله نظر اليه في استوايه على عرشه فيرى انه محيط
الدايرة فهو بكل شيء محيط فلا يظهر خط من النقطة الا ونهايته
الى المحيط ولا يظهر خط من المحيط من داخله الا ونهايته الى النقطة
وليست الخطوط سوى العالم فانه بكل شيء محيط والكل في قبضته
واليه يرجع الامر كله فالخلا ما فرض بين النقطة والمحيط وهو الذي
عم العالم بعينه وكونه وفيه ظهرت الاستحالات من نقطة الى
محيط ومن محيط الى نقطة فما خرج عنه سبحانه شيء ولا ثم شيء
خارج عن المحيط فيدخل في حيطته بل الكل منه انبعث واليه ينتهي
ومنه بدا واليه يعود فمحيطه اسماوه ونقطته ذاته فلهذا هو الواحد
العدد والواحد الكثير فما ثم عين له ناظر الا عين الانسان ولولا انسان
العين ما نظرت عين الانسان فبالانسان نظر الانسان فبالحق ظهر

الحق

الحق اذ لولا حسن العالم ما علم حسن القديم ولا جماله ولولا جمال الحق
ما ظهر في العالم جمال فالامر دوري وبه دار الفلك فدوران الفلك
سبعة وما برح من مكانه فهو بكليته المتنقل الذي لم يفارق
مكانه تنبيها من الله لعباده وضرب مثل ان الحق وان اوجد
العالم ووصف نفسه بما وصف ما زال في منزلة تنزيهه وتمييزه
عن خلقه بذاته مع معيته لكل خلق من خلقه بخلاف الخطوط
فانها متحركة من الوسط والى الوسط فهي مفارقة وقاطعة منازل
وحركة الوسط لم تفارق منزلتها ولا تحركت في غيرها وهي اعجوبة
المسائل التي حار فيها المجيب والسائل ٢٢٢ من الفتوحات

وقال تعالى في حق المختصين من عباده ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان فكل عبد الى توجه لو حد عليه حق من المخلوقين
فقد نقص من عوديته بقدر ذلك الحق فان ذلك المخلوق يطلبه
بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون عبدا محضا خالصا لله وهذا
هو الذي رجح عند المنقطعين الى الله انقطاعهم عن الخلق ولزومهم
السياحات والبراري والسواحل والفرار من الناس والخروج عن
ملك الحيوان فانهم يريدون الحرية من جميع الاكوان ولقيت منهم
جماعة كثيرة في ايام سياحتي ومن الزمان الذي حصل لي هذا المقام
ما ملكت حيوانا اصلا بل ولا الثوب الذي البسه فاني لا البسه الا عارية
لشخص معين اذن لي في التصرف فيه والزمان الذي اتملك الشيء
فيه اخرج عنه في ذلك الوقت اما بالهبة او بالعتق ان كان ممن يعتق
وهذا حصل لي لما اردت التحقق بعبودية الاختصاص لله قيل
لي لا يصح لك ذلك حتى لا يقوم لاحد عليك حجة قلت ولا لله ان
شا الله قيل لي وكيف يصح لك ان لا يقوم لله عليك حجة قلت
انما تقوم الحجج على المنكرين لا على المعترفين وعلى اهل الدعاوى
واصحاب الحظوظ لا على من قال ما لي حق ولا حظ انتهى
من الفتوحات

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University